

لولا يقترح عملة مشتركة مع الأرجنتين بدلاً عن الدولار في التجارة البينية



قال الرئيس البرازيلي لولا دي سيلفا إن بلاده تدرس تدشين عملة مشتركة مع الأرجنتين، للاستخدام في التجارة بين البلدين.

في مؤتمر صحفي مع نظيره الأرجنتيني البرتو فرنانديز في بوينس أيريس، ذكر لولا أن هذه الفكرة تستهدف تقليل الاعتماد على الدولار الأمريكي في التجارة بين البلدين

وأضاف الرئيس الذي وصل للتو إلى سدة الرئاسة: «يمكن لوزيري المالية في البلدين ومع الفرق الاقتصادية الخاصة بهما أن يقدموا لنا اقتراحاً بشأن التجارة الخارجية والمعاملات بين البلدين عبر عملة مشتركة يتم تدشينها من خلال النقاش والعديد من الاجتماعات».

ويباشر الرئيس البرازيلي، الإثنين إعادة بلاده إلى الساحة الدولية، بزيارة إلى الأرجنتين، الجارة والحليفة، تليها قمة إقليمية أميركية لاتينية، مركّزا أولويته على الجوار قبل العالم، فيما يواجه مسائل داخلية داهمة

وبعد ثلاثة أسابيع من بدء رئاسته وحوالي أسبوعين على الهجوم الذي شنه أنصار للرئيس السابق جاير بولسونارو على مراكز السلطة في برازيليا، وصل لولا مساء الأحد إلى بوينس آيريس في زيارة رسمية، قبل المشاركة الثلاثاء في قمة لمجموعة دول أميركا اللاتينية ومنطقة بحر الكاريبي (سيلاك) بحضور حوالي 15 رئيس دولة.

ويختتم الرئيس اليساري الأربعاء في الأوروغواي أول رحلة دولية من ولايته، قبل أن يستقبل في 30 كانون الثاني/يناير في برازيليا المستشار الألماني أولاف شولتس، ويتوجه في 10 شباط/فبراير إلى واشنطن للقاء نظيره الأميركي جو بايدن.

الشريك التجاري الأول

وترتدي زيارة لولا للأرجنتين أهمية جوهريّة إذ أن بلاده هي الشريك التجاري الأول للدولة المجاورة، فيما الأرجنتين هي الشريك الثالث للبرازيل.

غير أن المسافة العقائدية بين حكومة ألبرتو فرنانديز من يسار الوسط والرئيس البرازيلي السابق اليميني المتطرف و«تغيّب الأخير عن المنتديات الدولية، جعلاً من الصعب جداً التوافق على مجموعة كاملة من المواضيع»، على ما أوضحت المتحدثة باسم الرئاسة الأرجنتينية غابرييلا سيروتي الجمعة.

وستسمح هذه الزيارة بإبرام اتفاقات ثنائية واسعة النطاق في عدة مجالات مثل الطاقة والعلوم والصحة والزراعة والمال وغيرها، ما يشكل بحسب الرئاسة خطوة نحو «اندماج على غرار ما نلّم به منذ سنوات» بين بلدين يمثلان الاقصاديين «الأول والثالث في أميركا اللاتينية ويتسمان بـ«أهمية كبرى للعالم بوجه التحديين القادمين، الانتاج الغذائي والطاقة

قوة رمزية

ولهذه الزيارة قوة رمزية كبرى بالنسبة لأميركا اللاتينية، إذ سترسي القمة عودة البرازيل إلى سيلاك بعدما سحبتها منها حكومة بولسونارو في كانون الثاني/يناير 2020 متهمة المنظمة التي أنشئت عام 2010 بإعطاء «الدور الأبرز لأنظمة غير ديموقراطية» مثل كوبا وفنزويلا ونيكاراغوا.

وأوضح المدير الأكاديمي لمركز العلاقات الدولية البرازيلي فيليسيو دي سا غيماريس لوكالة فرانس برس أن «حكومة بولسونارو كانت تعتبر أميركا اللاتينية بمثابة مشكلة وليس حلاً على صعيد السياسة الخارجية، وهي رؤية في غاية السلبية».

والواقع أن سيلاك ليست هيئة اندماج إقليمي بل منتدى حوار وتعاون للمنطقة، غير أنّها المنظمة الوحيدة التي تجمع دول المنطقة، باستثناء الولايات المتحدة وكندا، والمحاور الإقليمية الوحيد الفعلي للاتحاد الأوروبي والصين.

«إعادة بناء جسور»

ورأى المحلل البرازيلي أن العودة إلى سيلاك هي «خطوة أولى»، موضحاً أنّه إن كان «لولا يسعى لإنعاش دور قيادي ما»، فإن تحقيق ذلك فعلياً «يتطلب من القدرات والوقت أكثر بكثير مما تملك البرازيل» وخصوصاً على صعيد «الوسائل الاقتصادية».

كما أن عودة البرازيل لا تعني إعطاء الأولوية للمنطقة، وشدد وزير الخارجية البرازيلي ماورو فييرا بهذا الصدد السبب على أن «تعليمات الرئيس الأساسية كانت واضحة: إعادة بناء جسور ليس فقط مع أميركا اللاتينية وإفريقيا، بل كذلك مع الولايات المتحدة والصين وأوروبا، بقدر مساو من الأهمية والأولوية».

وفي مطلق الأحوال، هل يمكن الجزم بأن الدور القيادي هو الأولوية بنظر لولا عام 2023، بعد أكثر من عقد على اضطراره بدور المحرك لمجموعة «بريكس» للاقتصادات الناشئة المؤثرة (البرازيل وروسيا والهند والصين وجنوب إفريقيا) أو دور المروج لسيلاك نفسها؟

اعتبر بيرنابي مالاكالزا الباحث في العلاقات الدولية في مركز «كونيسيت» الوطني الأرجنتيني للأبحاث أن «أي تطلع لدى لولا إلى القيادة في سياسته الخارجية سيصطدم بالمسائل الداخلية الداهمة

وعلى هذا الصعيد، أقال الرئيس السبب قائد جيش البر خوليو سيزار دي أرودا معتبرا أنه «بعد الأحداث الأخيرة... في 8 كانون الثاني/يناير، انقطعت الثقة

وعلق مالاكالزا «جروح البرازيل مفتوحة، وفي الأفق الحالي سيكون التحدي الأكبر بوجه لولا إعادة تشكيل نسيجها الديمقراطي».

وأضاف «إن لم تنقلب النزعة إلى التسلط والتطرف لدى شريحة من المجتمع البرازيلي، وإلى ممارسة الجيش وزنا «متزايدا على السياسة، فإن البرازيل ستخسر قاعدة أساسية لتصبح قوة دولية موثوقة يمكن أن تحظى بالقبول

(وكالات)